اتقا المحبة ويختم هذا الثلث من التوسلات بقوله يا الله يا رحمن
يا رحيم وهكذا يفعل في كل ثلث من هذه التوسلات المبدوة بالحروف
المعجمة وفي كل ثلث من الصلواة النبوية تبركا بهذه الاسما كما
تبرك بها في الابتدا واتفق ان هذا الثلث بتسعة احرف والذات
بعده عشرة بسبب هذا التقسيم ان اصوات التاليين
للورد ربما ارتفعت فاذا وصلوا الي ثلث من هذه الاثلاث وقفوا
وبدا بهم المقدم عليهم خافضا صوته كما ابتدا بهم وقد اقتفي في
هذا الصنع اثر جناب الشيخ الامام ابي الحسن البكري في حزبه
المسمي بحزب الفتح وبولده سيدي محمد القطب قدس الله سرهما
في صلواته النبوية واقتفي اثر بني الوفا سيدي احمد العسالي
في وقوفه علي قوله يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليم يا حكيم
لانهم يقفون في احزابهم علي هذه الاسامي ثم شرع رحمه الله تعالي
في الثلث الثاني فقال اللهم بمعني يا الله فحذف منه حرف الندا
وعوض عنه الميم المشددة للتفخيم والتعظيم ولذا لا يجمع بينهما
الا في الضرورة قال بعضهم وحكمة حذفها من هذا الاسم انها تدل
علي البينونة المحبوبة النفسانية متي حذفنا اشارة الي زوال
ذلك وان مقام الداعي بهذا الاسم مقام جمع لا فرق وتعويض الميم
عنها يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به اذ هو وايضا فالميم
في الاصل تدل علي الجمع كالواو في قاموا متي زيدت في اخر هذا الاسم
اشارة الي انه قد اجتمعت فيه سائر الاسما فاذا قال الداعي اللهم
كانه قال يا الله الذي له الاسما الحسني فكانه دعي بسائر الاسماء
ولذا قال الحسن رضي الله عنه في قولك اللهم مجمع الدعا وقال بعضهم
في قولك اللهم تسعة وتسعون اسما من اسما الله تعالي رقيق
يقال رق الشي يرق من باب ضرب خلاف غلظ والرقيق ضد
الغليظ والمعني ارجو منك يا الله ان تذهب كثافة حجاب بشريتي

البشرية

البشرية هي النشاة الانسانية والبشر الخلق سمي ابن ادم لبدو
بشرته وهي ظاهر الجلد وقيل لمباشرتهم الامور التي تعوقهم
عن اللحوق بدرجة الروح وحجاب البشرية لوازمها المانعة عن الاتصاف ف
بالصفات الروحية فكلما اتصف العبد بصفة عرشية انسلخ عن
صفة ارضية وبالعكس ولا يزال كذلك ما دام في دار التكليف ومن غلب
عليه صفات بشريته كان حيوانا في صورة انسان بخلاف من
غلب عليه صفات روحانيته فانه يكون انسانا في صورة ملك
فهو سماوي السريرة ارضي الصورة قال قتادة رحمه الله تعالي
خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوات وخلق الله البهائم شهوات
بلا عقول وخلق الانسان وجعل له عقلا وشهوة فمن غلب عقله
علي شهوته فهو من الملائكة ومن غلب شهوته علي عقله فهو من
البهائم وترقيق حجاب البشرية لا يكون عادة الا بالمجاهدات والمكا بدات
وارتكاب اهوال الطاعات حتي تصفو النفس عن كدرات شهواتها
فاذا صار حجابها مثل الزجاج راي الغيب كالشهادة وربما يرد العارف
الي عالم البشرية بعد الخروج عنها بالكلية فاذا شكي ذلك الي الله تعالي
قيل له انا نريد ان نعمر بك دوائر الحس كما عمرنا بك دوائر القدس فيعطي
كل مقام ما يستحقه مع كونه لا يسترقه وانما طلب الترقيق دون الازالة
لان الانسلاخ عن حكم البشرية بالكلية مع بقا عنصر الصورة الانسانية
لا يمكن بل لا يكون الا بعد الرحلة الاخروية والموت الحقيقي لا المجازي ولما
كانت المجاهدات لا تفيد الا بعناية الهية نسب المحة الترقيق الي
ذلك بقوله بلطائف جمع لطيفة وهي في الاصطلاح كل اشارة دقيقة المعني
لا تلوح للفهم ولا تسعها العبارة كعلوم الاذواق واللطيفة الانسانية
هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالعقل والمراد باللطائف هنا
الالطاف واضافة ذكر لقوله اسعاف للبيان اي بالطاف هي اسعاف
اي مساعدة وتاييد وجمع اللطائف مع ان المراد بها شي واحد وهو

Copyright © King Saud University